إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰه إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد، فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

- أيها المسلمون، أوصيكم ونفسي بتقوى الله، فهي وصية الله للأولين والآخرين، قال تعالى (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله)، فاتقوا الله تعالى واحذروه، وأطيعوه ولا تعصوه، واعلموا أن الله يخلق ما يشاء ويختار، بحسب ما تقتضيه حكمته جل وعلا، ففضَّل بعض الملائكة على بعض، وفضَّل بعض الكتب على بعض، وفضَّل بعض النبيين على بعض، وفضَّل بعض الأزمنة على بعض، وفضَّل بعض الأمكنة على بعض، ومن ذلك تفضيل الأرض المباركة، والتي تضم بيت المقدس وما حوله على غيرها من الأمكنة، وهذا من حكمة الله وحسن اختياره، (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة)، ومعنى بيت المقدس أي البيت المطهر من مظاهر الشرك.
- عباد الله، وبيت المقدس له خصائص عشر:

١. **الخصيصة الأولى**: أن الله تعالى وصفه في القرآن بأنه مبارك قال تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي **باركنا** حوله)، والقدس هو ما حول المسجد.

٢. ومن خصائص بيت المقدس أن الله تعالى وصفه بأنه مقدس، أي مُطهر، وذلك في قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام (يا قومِ ادخلوا الأرض **المقدسة** التي كتب الله لكم)، والأرض المقدسة هي بيت المقدس.

٣. ومن خصائص بيت المقدس أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه موسى أن يغزو أهلها، وهم العمالقة الوثنيون الجبارون، وينتزعها منهم، وينشر التوحيد فيها ويزيل الشرك عنها، قال موسى لقومه (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا **الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ** الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ).

٤. ومن خصائص بيت المقدس ما أخبر به النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِن أن موسى عليه السلام سأل الله أن يدنيه منه قدر رميةَ حجر إذا دنت وفاته ليموت قريبا منه، وما ذاك إلا لمحبته لبيت المقدس، دل على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن موسى عليه الصلاة والسلام سأل ربه لَمّا حضرته الوفاة أن يُدْنِيَهُ مِنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، ومن المعلوم أن الأرض المقدسة كانت تحت حكم العمالقة الجبارين الوثنيين، فليس بيد موسى أن يدخلها ليموت فيها، فأراد أن يدنو منها قدر الإمكان، ثم قال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فلوْ كُنْتُ ثَمَّ (أي هناك) لَأَرَيْتُكُمْ **قَبْرَهُ**، إلى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ.[1]

٥. ومن خصائص بيت المقدس أن الله سبحانه وتعالى حبس الشمس (أي أوقفها عن حركتها) حين أراد النبي يوشع بن نون قتال الجبارين الذين كانوا ببيت المقدس، فإنه كان قد اقترب الظلام، ومعه جيشه، فسأل الله أن يحبس الشمس

---

[1] رواه البخاري (١٣٣٩) ومسلم (٢٣٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، والكثيب هو الكتلة من الرمال.

حتى يستطيع دخول القرية قبل حلول الظلام ويقاتل الجبارين، فأعطاه الله ما سأل، وكان فتحُ بيت المقدس، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشمس لم تُحبس على بشر إلَّا على يوشَعٍ، ليالِيَ سارَ إلى البيتِ المقَدَّسِ.[1]

٦. ومن خصائص بيت المقدس أن فتحه من علامات الساعة، فعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أَدَم[2]، فقال: أُعدُد سِتًّا بين يدي الساعة: مَوتي، **ثم فتح بيت المقدس** ... الحديث.[3]

٧. ومن خصائص بيت المقدس أن الأعور الدجال لا يدخله، بل يُقتل قريباً منه، يقتله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام حين يدركه بباب لُدّ "[4]، و"لُدْ" مكان قرب بيت المقدس.

٨. ومن خصائص بيت المقدس أن رموز الكفر وساستهم ستكون نهايتهم في فلسطين، فالدجال سيُقتل في فلسطين على يد عيسى عليه السلام، في معركة إبادة حقيقية فاصلة يكون الدجال فيها قائداً لليهود، فيقتل عيسى وجيشُه الدجالَ وجيشَه فيها، بل سيقتل كل من لم يؤمن به من النصارى الإيمان الصحيح، مِن أنه بشر رسول، ويقتل خنزير النصارى ويكسر صليبهم الذي يعبدونه، كل هذا سيكون في فلسطين.[5]

٩. ومن خصائص بيت المقدس أن الشجر والحجر يفضح اليهود إذا حصل القتال بينهم وبين المسلمين بقيادة المسيح عيسى ابن مريم في آخر الزمان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يُقاتِلَ المسْلِمُونَ اليَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ المسْلِمُونَ حتَّى يَخْتَبِئَ اليَهُودِيُّ مِن وراءِ الحَجَرِ أو الشَّجَرِ، **فيَقولُ الحَجَرُ أوِ الشَّجَرُ: يا مُسْلِم، يا عَبْدَ الله، هذا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعالَ فاقْتُلْهُ**، إلَّا الغَرْقَدَ، فإنَّه مِن شَجَرِ اليَهُود.[6]

١٠. ومن أعظم خصائص بيت المقدس أن فيه المسجد الأقصى، وهو أحد المساجد الثلاثة المعظمة بنص القرآن والحديث النبوي، وهو معظم من وجوه كثيرة أهمها عشرة:

الأول: أن الرسول صلى الله عليه وسلم أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عُرج به إلى السماء، قال تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى **المسجد الأقصى**)، ، ثم لما رجع من السماء رجع إلى المسجد الأقصى ثم إلى مكة، فهذا المرور مرتين على المسجد الأقصى يدل على عظمته وأهميته.

الثاني: أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمّ جميع الأنبياء في المسجد الأقصى في رحلة الإسراء بعد عروجه، قال عليه الصلاة والسلام: فحانت الصلاة فأممتهم.[7]

---

[1] رواه أحمد (٨٣١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه محققو «المسند».

[2] الأدَم هو الجلد.

[3] رواه البخاري (٣١٧٦).

[4] انظر صحيح مسلم (٢٩٣٧) عن النواس بن سمعان رضي الله عنه.

[5] انظر قصة نزول المسيح وقتله للدجال في «صحيح مسلم» (٢٨٩٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وكذا (١٥٦) عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، وكذا (٢٩٣٧) عن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه.

[6] رواه البخاري (٢٩٢٦) ومسلم (٢٩٢٢)، واللفظ له.

[7] رواه مسلم (١٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الثالث: ومن خصائص المسجد الأقصى أن الله جلاه لنبيه صلى الله عليه وسلم، أي رفعه حتى صار يراه، وذلك لما كذبه المشركون فيما ذكره لهم من حادثة الإسراء إلى المسجد الأقصى، فسألوه عن أوصافه تعجيزا له، لأنهم في سابق علمهم أنه لم يسافر إليه قط، فرفع الله له المسجد الأقصى، فجعل يصف لهم بنيانه ومعالمه، فعن جابر رضي الله عنهما قال: لما كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ في الحِجْرِ **فَجَلَّى اللَّهُ لي بَيْتَ المَقْدِسِ**، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عن آيَاتِهِ وأنا أَنْظُرُ إلَيْه.[1]

الرابع: ومن خصائص المسجد الأقصى أنه قبلة المسلمين الأولى، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: صَلَّيْنَا مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ نَحْوَ **بَيْتِ المَقْدِسِ** سِتَّةَ عَشَرَ أوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صُرِفْنَا نَحْوَ القبلة.[2]

الخامس: ومن خصائص المسجد الأقصى أنه من المساجد التي تُشد الرحال إليها للعبادة، والدليل على ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي هذا)[3]، أي المسجد النبوي، فلا يجوز السَّفر إلى بقعة في الأرض بقصد التعبّد فيها إلا هذه المساجد الثلاثة.

السادس: ومن خصائص المسجد الأقصى أن الصلاة فيه أفضل من مائتين وخمسين صلاة، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما أفضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بيت المقدس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولَنِعْم المصلى، وليوشكن أن لا يكون للرجل مِثْل شَطنِ فرسه[4] من الأرض حيث يَرى منه بيت المقدس، خير له من الدنيا جميعاً، أو قال: خير من الدنيا وما فيها.[5]

عباد الله، ولما كانت الصلاة في المسجد النبوي خير من ألف صلاة، كانت الصلاة في المسجد الأقصى خير من مائتين وخمسين صلاة، لأنها على الربع منه.[6]

السابع: ومن خصائص المسجد الأقصى أنه ثاني مسجد وُضِع في الأرض، فعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قالَ: قُلتُ يا رَسولَ الله، أيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ في الأرْضِ أوَّلُ؟ قالَ: المَسْجِدُ الحَرَامُ. قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: المَسْجِدُ الأقْصَى. قُلتُ: كَمْ بيْنَهُمَا؟ قالَ: أرْبَعُونَ سَنَةً ...[7]

---

[1] رواه البخاري (٣٨٨٦) ومسلم (١٧٠).

[2] رواه البخاري (٤٤٩٢) ومسلم (٥٢٥).

[3] رواه البخاري (١٩٩٥) ومسلم (٨٢٧) عن أبي سعيد رضي الله عنه ، ورواه البخاري (١١٨٩) ومسلم (١٣٩٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[4] الشَّطْنُ هو الحبل الذي تشد به الدابة.

[5] رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٩٨٣) والحاكم في «مستدركه» (٤٥٠٩)، واللفظ للحاكم، وصححه الألباني في «تمام المنة» (ص ٢٩٤).

[6] وأما الحديث المشهور أن الصلاة فيه بخمسمائة صلاة فضعيف، انظر «تمام المنة» للشيخ الألباني رحمه الله (ص ٢٩٢).

[7] رواه البخاري (٣٤٢٥) ومسلم (٥٢٠)، واللفظ له.

الثامن: ومن خصائص المسجد الأقصى أن سليمان بن داود عليه السلام جدد بناءه، وسأل الله أن يغفر لكل من صلى فيه، فأجاب الله دعاءه، فعن عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: إن سُلَيْمانُ بنُ داودَ لما بنى بيتِ المقدِسِ سألَ اللَّهَ عز وجل خلالا ثلاثة؛ حُكْمًا يصادفُ حُكْمَهُ، فأوتيَه، (أي حكما يوافِقُ حُكْمَ اللهِ، فيُوفق للصَّوابِ في الاجتهادِ وفصْلِ الخُصوماتِ بين النَّاسِ)، وسأل الله عز وجل ملكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعدِهِ، فأوتيه، وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيَه أحدٌ لا ينهزه إلَّا الصَّلاةَ فيهِ أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدتْهُ أمُّهُ.[1]

التاسع: أن المسجد الأقصى قد جدد بناءه أنبياء عدة قبل سليمان، كإبراهيم ويعقوب، عليهم السلام.

العاشر: ومن خصائص المسجد الأقصى أن الذي فتحه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الخليفة الراشد، فقد قام جيش المسلمين في عهده بمحاصرة القدس في عام ١٥ هـ الموافق ٦٣٦ م، تحت قيادة الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه، وبعد ستة أشهر من الحصار وافق رئيس النصارى على الاستسلام بشرط قدوم خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وفي عام ١٦ هـ سافر الخليفة عمر إلى القدس لِتَسَلُّم مفاتيح المدينة، وإعلان دخولها في بلاد المسلمين، فتم ذلك، فدخل المسجد الأقصى من الباب الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، وصلى فيه تحية المسجد في محراب داود، وصلى بالمسلمين صلاة الفجر من الغد، فقرأ في الأولى بسورة (ص)، وسجد فيها، وقرأ في الثانية بسورة (بني إسرائيل)، وكُتِبت المعاهدة العُمَرية، والتي تتضمن شروطه على نصارى الشام، وفيها بيان الحقوق التي يضمنها المسلمون لمن أراد الإقامة في فلسطين من النصارى تحت ظل الدولة الإسلامية، أولها دفع الجزية للمسلمين مقابل تمتعهم بالبقاء في بلاد المسلمين وحفظ أمنهم وكرامتهم فيها.[2]

- وبعد عباد الله، فهذه عشر خصائص جعلها الله لبيت المقدس، وعشر خصائص جعلها الله للمسجد الأقصى، تعظيما لهما، ورفعة لشأنهما، ينبغي لكل مسلم أن يَعلمها ويُعلمها أبناءه، فإن قضية فلسطين ليست قضية مادية أو سياسية، بل قضية عَقَدية، والتهاون فيها ثلمة في الدين، وقد بذل خيرة ملوك الأرض جهودا مضنية لنزع الاحتلال عنها، وقد طمِع بها في العصر الحاضر مجوس هذه الأمة، رافضة إيران، الذين يرفعون شعارات تحرير القدس طمعا في الوصول إلى المسجد الأقصى لرفع راياتهم الشركية عليه، وهيمنة دولتهم عليه، وخسِئوا ورب الكعبة، ففلسطين فتحها عمر ثم صلاح الدين، ولن يعيد فتحها من يسب عمر وصلاح الدين!
- بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

---

[1] رواه أحمد (٢/١٧٦)، والنسائي (٦٩٣) واللفظ له، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني رحمه الله.

[2] انظر «البداية والنهاية»، أحداث سنة ١٥ هـ .

- الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذي اصطفى، أما بعد، فيا أيها المؤمنون، عباد الله، واليهود يدَّعون أحقيتهم بالمسجد الأقصى دون غيرهم اعتمادا على بناء النبي سليمان عليه السلام له، ثم كونهم من ذريته، وهذا القول باطل من سبعة وجوه:

  - **الأول**: أن سليمان عليه السلام لم يبن المسجد بناء تأسيس وإنما جدد بناءه، وإنما التأسيس كان قبل سليمان بكثير، فقيل إن الذي بناه آدم عليه السلام، وقيل غير ذلك.
  - **ثانيا**: أن المسجد الأقصى قد جدد بناءه أنبياء قبل سليمان، كإبراهيم ويعقوب، ليَعبد الله فيه الموحدون، وليس ليكون معبدا لليهود.
  - **ثالثا**: أن سليمان عليه السلام كان موحداً، أما اليهود فلم يسيروا على نهج أنبيائهم، بل عادوهم، وحرَّفوا التوراة والإنجيل، وصاروا كافرين، فاليهود انفصلوا بكفرهم عن بني إسرائيل زمن بني إسرائيل، كانفصال نوح عن ابنه، وإبراهيم عن أبيه آزر، ومحمد عن عمه أبي لهب، والكفر يقطع الموالاة بين المسلمين والكافرين، ولهذا فإن الفضائل التي كانت لبني إسرائيل ليس ليهود فيها شيء، حجبهم عنها كفرهم.
  - **رابعا**: أن كون سليمان هو الذي بنى المسجد لا يعني تملكهم له بموجب العِرق، فإنه جدد بناءه ليصلي فيه الناس، بقطع النظر عن الأعراق التي تصلي بالمسجد، فإن الأنبياء دعوتهم ليست عرقية كما هو دين اليهود المحرف، بل هي دعوة قائمة على التوحيد والتقوى.
  - **خامسا**: أن عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس وضع صلحا لا زال قائما منذ ذلك الحين لم يتنازل عنه المسلمون ولن يتنازلوا، وهو أن فلسطين تكون لهم، وتكون لهم الولاية والسيادة، واليهود لهم الحق بالإقامة لا غير، وتؤخذ منهم الجزية مقابل تمتعهم بسيادة المسلمين عليهم.
  - **سادسا**: أن الله تعالى قضى في كتابه أن الأرض له، يورثها عباده الصالحين، (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُون)، ومن المعلوم أنه لا صالح إلا من اتبع دين الإسلام، أما اليهود فهم أعداء الرسل وقتلة الأنبياء. قال ابن عثيمين رحمه الله ما محصَّله: بنو إسرائيل أحق الناس بالأرض المقدسة، وهي كُتِبت لهم حين كانوا مؤمنين، لا لأنهم من بني إسرائيل، بل لأنهم مؤمنون، ولا شك أنهم في عهد موسى أفضل أهل الأرض، وقد قال الله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون)، فكما أن الله أورث بني إسرائيل بلاد فرعون وأرضه؛ فكذلك المسلمون والمؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم يرثون بني إسرائيل.[1] انتهى كلامه رحمه الله.
  - **سابعا**: أن الولاية على المساجد عموما والمساجد الثلاثة خصوصا تكون للمؤمنين وليست للكافرين، قال تعالى (ما كان **للمشركين أن يعمروا مساجد الله** شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي

---

[1] انظر كلامه رحمه الله في «تفسير سورة المائدة»، تفسير قوله تعالى (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم).

النار هم خالدون * إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم والآخر وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّه).

- عباد الله، إن النصر موعود من الله سبحانه وتعالى للجباه الساجدة، والقلوب الموحدة، والأيدي المتوضئة، والألسنة الصادقة، والله صادق في وعده، لا يُخلف الميعاد، قال تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولَيمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً فمن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون).
- ثم اعلموا رحمكم الله أن الله سبحانه وتعالى أمركم بأمر عظيم فقال (إن اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تسليما)، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد، وارض عن أصحابه الخلفاء، الأئمة الحنفاء، وارض عن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
- اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداءك أعداء الدين، وانصر عبادك الموحدين.
- اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعلهم هداة مهتدين.
- اللهم وفق جميع ولاة المسلمين لتحكيم كتابك، وإعزاز دينك، واجعلهم رحمة على رعاياهم.
- اللهم إن اليهود قد طغوا وبغوا، وأكثروا في الأرض الفساد، اللهم إنهم قتلوا الأنبياء، وسفكوا دم الصلحاء، واحتلوا الديار، ونهبوا الأموال، اللهم سلط عليهم الرجز والوباء، اللهم سلط عليهم الرعب والخوف، إليك المشتكى، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك.
- اللهم اجعل المسجد الأقصى شامخا عزيزا، وصُنه من تدنيس اليهود يا الله.
- سبحان ربنا رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

- أعد الخطبة: ماجد بن سليمان الرسي، في التاسع من شهر شوال لعام ١٤٤٢، في مدينة الجبيل، في المملكة العربية السعودية، واتس: ٠٠٩٦٦٥٠٥٩٠٦٧٦١